وغلط من زعم انها لا تكون الا لنفي الوحدة ويظهر من كلام بعضهم
ان التنصيص على العموم مخصوص بما اذا كان اسمها
مبنيا وكلام ابن مالك صريح في خلافه و لجنس الماهية
والحقيقة اي لنفيها لصفته وحكمه اولا فيه
للخبر عن جنس الاسم اذ لا رجل ضارب مثلا لنفي الضرب
عن الرجل لا لنفي الرجل واسناد النفي اليها مجاز من اسناد
ما للشيء اليه لان النافي حقيقة هو المتكلم ويقال
لها التبرئة كانه ماخوذ من قولك برئت فلان عن كذا
اذا نفيته عنه فهي مبرئة للجنس اي نافية له اعلم
بكسر الهمزة وسكون الميم فعل امر لكل من يأتي منه العلم
وانما عبر بهذه الصيغة هنا مع ان العلم بجميع ما في الكتاب
مطلوب اشارة الى الاهتمام والقاء البال الى ما يرد بعدها
لاحتياجه الى تنبيه العموم انه لا تنصب وجوبا
لفظا او محلا الا النكرات ولو صورة او تاويلا
فدخل نحو لا اباله ولا غلامي له ولا مسلمي له فانه جائز
بدون شذوذ مع ان الاسما المذكورة فيه مضافة
للضمير واللام مقحمة بين المضاف والمضاف اليه
على مذهب الخليل وسيبويه وجمهور النحاة وسيأتي
مزيد كلام في ذلك وقال الرضي واعلم انه قد
يؤول العلم المشهور ببعض الخلال بنكرة فينتصب
بلا التبرئة وينزع منه لام التعريف ان كانت
فيه نحو لا حسن في الحسن البصري او مما اضيف اليه
نحو لا امرئ القيس قيس ولا ابن زبير ولا يجوز
هذه المعاملة في لفظي عبد الله وعبد الرحمن اذ الله
والرحمن لا يطلقان على غيره تعالى حتى يمكن تقدير

تنكيرهما

تنكيرهما ولنا وبله بالنكرة وجهان اما ان يقدر مضاف
هو مثل وذا لا يتعرف بالاضافة لتوغله في الابهام واما
يجعل في صورة النكرة بنزع اللام وان كان المنفي في الحقيقة
هو المضاف المذكور الذي لا يتعرف بالاضافة الى اي معرفة
كان لرعاية اللفظ واصلاحه ومن ثم قال الاخفش
على هذا التاويل يمتنع وصفه لانه في صورة النكرة
فيمتنع وصفه بمعرفة وهو معرفة في الحقيقة
فلا يوصف بنكرة واما ان يجعل العلم لاشتهاره بتلك
الخلة كانه اسم جنس موضوع لافادة ذلك المعنى لان
المعنى لان معنى قضية ولا ابا حسن لها فيصل لها
اذ هو علي بن ابي طالب كان فيصلا في الحكومات
على ما قال النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي فصار
اسمه كالجنس المفيد لمعنى الفصل والقطع كلفظ الفيصل
وعلى هذا التاويل يمكن وصفه بالمنكر وهذا كما قالوا
لكل فرعون موسى اي لكل جبار قهار ونصرف فرعون
وموسى لتنكيرهما بالمعنى المذكور وجوز الفراء اجراء المعرفة
مجرى النكرة باحد التاويلين في الضمير واسم
الاشارة ايضا نحو لا اياي هاهنا ولا هذا وهو بعيد
غير مسموع انتهى وما تقدم في نحو لا اباله ولا غلامي له
ولا مسلمي له خالف فيه ابن مالك فقال في التسهيل
وقد يعامل غير المضاف معاملته في الاعراب ونزع التنوين
والنون ان وليه مجرور بلام متعلقة بمحذوف
غير خبر انتهى واحترز بقوله وليه من ان تفصل
كما سيأتي وقيد الجر باللام احترازا من ان تقع
الجر بغيرها فيتعين حينئذ حذف الالف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)